**جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية**

**المقياس : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.**

**المستوى : السنة الثالثة ل م د**

**الإطار الزماني : 1945 ــ 1954**

**الأستاذ : محمد يعيش**

**المحاضرة الخامســـــــــــــة**

**المنظمة الخاصة [[1]](#footnote-2)( o.s) 1947**

**1 ـ فكرة العمل المسلح :**

 تعود فكرة العمل المسلح إلى صدور الوثيقة التي صادقت عليها قيادة نجم شمال إفريقيا سنة 1927، الذي تبنى العمل المسلح كوسيلة لانتزاع الاستقلال.

وفي مؤتمره المنعقد بتاريخ 24/07/ 1938، قرر حزب الشعب تأسيس هيئة أطلق عليها إسم "اللجنة الخضراء"، أسندت لها مهمة العمل المسلح، وفي سنة 1939 أسس أعضاء اللجنة الخضراء هيئة أخرى أسموها " لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا"(C.A.R.N.A) برئاسة محمد طالب، وأثناء الحرب العالمية الثانية أسس نفس المناضلين 1942 منظمة مدرسة الراشد ( لجنة شباب بلكور) والتي بدورها أسست فرقة الكومندوس والتي عرفت باسم منظمة التصادم سنة 1944 تكونت من 20 فردا برئاسة محمد بلوزداد ، تكفلت بجمع الأسلحة الخفيفة خاصة من المعسكرات الأمريكية والانجليزية، يعد هذا التنظيم بمثابة التشكيلة الأولى للمنظمة الخاصة فيما بعد.كان نشاط هذا التنظيم مركزا على الجزائر العاصمة .

**2 ـ نشأة المنظمة الخاصة :**

بعد القرار الذي اتخذه الحزب( حركة انتصار ح د) سنة 1946 والقاضي بالمشاركة في السياسة الانتخابية وابتعاده عن الخط الثوري، دعا الشباب المتحمس للعمل الثوري إلى عقد مؤتمر تتم فيه توضيح الرؤية وإستراتيجية الحزب، بالخصوص وأن السياسة الجديدة التي انتهجها الحزب خلقت نوعا من التوتر والصراع.

مؤتمر فيفري 1947 :

انعقد المؤتمر يومي 16 و 17 فيفري 1947 بحي بلكور في سرية تامة داخل معمل كبير للمشروبات الغازية، حضره 60 مندوبا يمثلون جميع مقاطعات الوطن، وبعد مناقشات حادة انتهى المؤتمر إلى القرارات التالية :

* المحافظة على حزب الشعب في إطاره السري القديم .
* تبقى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في إطارها القانوني ومظهرها الشرعي.

تشكيل منظمة شبه عسكرية عرفت فيما بعد( المنظمة الخاصة O.S ). تتولى مهمة الإعداد والتعبئة للعمل الثوري.

* تكليف محمد بلوزداد بتكوين هذه المنظمة وإدارتها رغم التحفظ الشديد لمصالي الحاج.

**3 ـ أهداف المنظمة :**

**ـ** تكوين المناضلين عسكريا وسياسيا وتشكيل النواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح .

ـ انتزاع مطالب الشعب الجزائري بقوة السلاح .

ـ الاحتكام إلى العمل السري الدقيق والمحكم للوصول إلى الغاية المنشودة.

**4 ـ هياكلها :**

 تشكلت المنظمة الخاصة وفق تنظيم هرمي على الشكل التالي :

ـ قيادة الأركان : على رأسها محمد بلوزداد ( رئيس المنظمة ). وقد خضعت قيادة الأركان إلى ثلاث تعديلات .

بقي محمد بلوزداد على رأسها حتى ماي 1948 وهي السنة التي اشتد به المرض حيث وجه إلى فرنسا للعلاج، خلفه ( بعد وفاة بلوزداد )أيت أحمد حسين إلى غاية سبتمبر 1949 بعد الأزمة البربرية التي ضربت الحزب،أما خليفة آيت أحمد فقد اختير أحمد بن بله الذي استمر على رأس قيادة الأركان إلى غاية إلقاء القبض عليه في شهر مارس 1950.

ـ هيئة الأركان : ترأسها آيت أحمد إلى غاية اختياره قائد الأركان، أما المدرب العسكري والمفتش العام فهوعبد القادر بلحاج الجيلالي.

ـ قيادة المناظق :

* قطاع قسنطينة : محمد بوضياف.
* قطاع القبائل : حسين آيت أحمد.
* قطاع الجزائر 1 : جيلالي الرقيمي.
* قطاع الجزائر 2 : محمد ماروك.
* قطاع وهران : بقيادة أحمد بن بلة.

**4 ـ نظامها الداخلي :**

* اعتمدت المنظمة الخاصة بنظام داخليا تميز بالصرامة والدقة والانضباط، فالمرؤوس يقدم الطاعة والولاء لرئيسه في كل وقت وحين .
* يمنع على أعضاء المنظمة ممارسة السياسة خارج منظمتهم.
* السرية التامة هي الغاية المنشودة للتنظيم.
* يخضع التجنيد في المنظمة لشروط صارمة، منها شرط السن بحيث لايتجاوز المجند 30 سنة، ولا بد أن يتميز بالفطنة والشجاعة والقدرة الجسدية، ويشترط أن يكون مناضلا في حزب الشعب .
* النجاح في عدة امتحانات يجتازها المناضل ليصبح عضوا في المنظمة تتعلق بخبرته السياسية وشجاعته ومدى استعداده للتضحية في سبيل الله وبسلوكه اليومي وعلاقاته الاجتماعية، وبعد النجاح يؤدي اليمين على المصحف على ألا يخون الأمانة ولا يبوح بالأسرار ويلتزم بخدمة القضية الوطنية.... .
* المناضلون الذين تم قبولهم يخضعون لتدريبات عسكرية تتوج في نهاية التربص برتبة عسكرية .

**5 ـ من نشاطات المنظمة الخاصة :**

اعترض نشاط المنظمة الخاصة عدة مشاكل حالت دون تأدية نشاطاتها العسكرية المرجوة وعلى رأسها مشكلتي التسليح والتمويل فكيف تعاملت مع هذين المشكلتين؟

 أ ـ التسليح : رغم مضايقة الإدارة الاستعمارية ، ورغم السرية المحكمة فقد تمكن المناضلون من جمع كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة، اشتروا بعضها من جيوش الحلفاء ( الأمريكيون والانجليز ) والبعض الآخر تحصلوا عليه عن طريق المناضلين والمحبين العاملين في الجيش الفرنسي، كما تمكنت المنظمة من جلب كميات معتبرة من كل من ليبيا وتونس والمغرب ، وبعد توزيع الأسلحة على كافة المناطق تم تخزينها بإحكام في انتظار إشارة الانطلاق.

 ب ـ التمويل : يعد التمويل من أكبر المشاكل التي اعترضت مسار المنظمة ونشاطها، فكان لزاما جمع الأموال والحصول عليها حيثما كانت وبطرق مختلفة ومن صور ذلك:

ـ استخدام شركة تجارية للاستيراد والتصدير، مقرها الجزائر العاصمة.

ـ تبرعات بعض المناضلين الميسورين والمتعاطفين.

ـ الاشتراكات التي كان يدفعها المناضلون.

ـ الهجوم على بريد وهران 5/6 أفريل 1949 والحصول على مبلغ قدر بأكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي.

 **6 ـ اكتشاف المنظمة الخاصة:**

تجمع الكثير من الروايات التاريخية على أن اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الإدارة الاستعمارية، يعود إلى ما عرف "بحادثة تبسة"، يوم 18 مارس 1950، ذلك أن أحد أعضاء المنظمة وهو عبد القادر خياري المدعو "رحيم" أطلق لسانه في انتقاد قادة الحزب( ح إ ح د)، وسياسته الجديدة لا سيما بعد فصل لمين دباغين من الحزب، وهدد بالكشف عن التنظيم السري للمنظمة، ما دفع بالقيادة إلى القبض عليه قصد تأديبه وإرجاعه إلى جادة الصواب ، وأثناء الطريق تمكن عبد القادر خياري من الفرار وتوجه إلى أقرب مركز للشرطة وأخبر عن التنظيم السري للمنظمة جملة وتفصيلا، وبعد هذه الحادثة تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على عدد كبير من مناضلي التنظيم وتم وضعهم في السجون بعد تعرضهم إلى تعذيب وحشي لم يسبق له مثيل، وحكم عليهم بأحكام قاسية ( السجن ـ النفي ـ المنع من الحقوق المدنية ـ الغرامات المالية ...) ، وهرب من هرب واختفى الكثير منهم خاصة بمنطقة الأوراس، وبذلك تمكنت إدارة الاحتلال من تفكيك هذا التنظيم.

1. سميت بعدة تسميات : المنظمة العسكرية السرية ـ المنظمة سبه العسكرية ـ الجناح المسلح ـ العظم ـ الشرف العسكري ـ المخ. [↑](#footnote-ref-2)